لم يطل زمنه كافادة العلم بل اولى ويسن للطائف ومن قرب منه ان لا يرفع صوته بقراة او ذكر لئلا يشوش على غيره فان شوش عليه ولو باخبار السامع له بذلك فيما يظهر اذ لا يعلم الامن جهته كره له على ما يصرح به كلام المجموع ولا يبعد الحرمة ان تحقق تاذيه بذلك ولا يبعد ايضا كراهة الضحك لانه خلاف الادب فهو من كراهة جعل يديه وراء ظهره مكتفا وضحك سعيد بن جبير حمل على ضحك يرجع لخير كسروره في طاعة او حسن اقبال على اخ في الله تعالى لا للغفلة ومقتضاه ان الضحك بهذا القصد لا باس به ومن المحبوب ايضا امر بمعروف او نهي عن منكر او افادة علم لا يطول الكلام فيه ويكره له ان يشبك اصابعه او يفرقع بها كما يكره ذلك في الصلاة ويكره ان يطوف وهو يدافع البول او الغائط او الريح او وهو شديد التوقان الى الاكل وما في معنى ذلك كما يكره في الصلاة في هذه الاحوال ومنه فيما يظهر شدة توقانه الى الشرب ومنه على ما قاله بعضهم اذ يبصق او يتنخم اي ولم يصب المسجد شيء والا حرم على المعتمد

ومنه

ومنه ان لا ينظر الى الكعبة كالصلاة ويجب عليه ان يصون نظره عمن لا يحل النظر اليه من امراة او امرد حسن الصورة فانه يحرم النظر الى الامرد الحسن الصورة بكل حال الا لحاجة شرعية كحال المعاملة ونحوها مما ينظر فيه الى المراة للحاجة فليحذر ذلك لا سيما في هذه المواطن الشريفة ويصون نظره وقلبه عن احتقار من يراه من ضعفاء المسلمين كمن في بدنه نقص او جهل شيا من المناسك او غلط فيه فينبغي ان يعلمه ذلك برفق وقد جاءت اشيا كثيرة في تعجيل عقوبة كثير من اساء الادب في الطواف كمن نظر امراة في الطواف ونحوه فهذا الادب مما ينبغي التاكيد علينا به فانه من اشد القبائح في اشرف الاماكن قال ح في الحاشية من جملة من اساء الادب وعوقب ان رجلا كان في الطواف فبرق له ساعد امراة فوضع ساعده عليه متلذذا فلصق ساعدهما فاتى بعض الشيوخ فقال له ارجع الى المحل الذي فعلت به هذا وعاهد رب البيت ان لا تعود ففعل فخلي عنه وقضية اساف لما فجر بنائلة او قبلها كما في رواية اخرى فمسخا حجرين والمراة التي جاءت الى البيت تعوذ من ظالم

ما نقل الجمال الطبري محمد بن علي بن فضل الحسني الشافعي في تاريخه [illegible] ان جمالا كان لجمال يقال له [illegible] من حمله مباحه [illegible] الطائف فهو [illegible] في تلك السنة [illegible] الاخر المسجد الحرام ولم يزل ودخل بالباب الشريف والناس يطوف بالبيت امامه حوله يريد ولا يمكن احد ان يعضه ولا ان يحركه الى ان تم له نفسه ثم جاء الى الحجر الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفي ووقف هناك تحت الميزاب الشريف وبرك عنده وبكى والقى نفسه على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة فدفن هناك قال الطبري وهذا من اعجب الاعاجيب ومن جملة ايات البيت الشريف فلا انكار في ذلك اهـ